

## خريطة تطور كتب دروس اللغة العربية في إندونيسيا: دراسة تحليلية في

الكتب المدرسية لمحمود يونس

*Kharîthah Tathawur Kutub Durûs Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi  
Indonesiâ: Dirasatun Tahlîliyah Fî Al-Kutub Al-Madrasiyyah Li  
Mahmud Yunus*

Muhammad Yusuf Salam

Intitut Agama Islam Negeri Batusangkar

yusufsalam@iainbatusangkar.ac.id

**الملخص:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن: أولاً ، خلفية إعداد المواد التعليمية باللغة الإندونيسية ، وثانياً: طريقة محمود يونس في محاولة لتطوير مواد تعليم اللغة العربية للإندونيسيين. تستخدم هذه الدراسة تصميمًا نوعيًا ، مع نهج أدبي يأتي من مصادر تاريخية واجتماعية وتعليمية. تم الحصول على بيانات البحث باستخدام التوثيق والملاحظة والمقابلات المتعمقة. اعتمد جمع البيانات في هذا البحث على مصادر مكتبة حول تاريخ تجميع ومحتوى الكتب المدرسية العربية لمحمود يونس للطلاب الإندونيسيين. ثم يتم التحقق من صحة البيانات وملاءمتها وموثوقيتها من خلال تثليث البيانات. أسفرت هذه الدراسة عن نتائج وصفت جهود محمود يونس الإصلاحية في تطوير مواد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ، على النحو التالي: أولاً ، استند ولادة الكتب المدرسية العربية إلى نتائج دراسة محمود يونس التي أظهرت أن مادة كتاب اللغة العربية. التي جاءت من الشرق الأوسط لم تكن قائمة على احتياجات الطلاب. إندونيسيا ، والمواد الكتابية التي جمعها محمود يونس في سياقها ، وموجهة نحو الحياة الطلابية.

**الكلمة الرئيسية:** تجديد ، تدريس ، مادة عربية

**Abstract:** This study aims to reveal: first the background of the preparation of Indonesian-based Arabic teaching materials, second: Mahmud Yunus' method in an effort to develop Arabic teaching materials for Indonesians. This study

*uses a qualitative design, with a literature approach that comes from historical, social and educational sources. The research data were obtained using documentation, observation, and in-depth interviews. The data collection of this research depended on library sources on the history of the compilation and content of Arabic textbooks by Mahmud Yunus for Indonesian students. The data is then validated for correctness, suitability and reliability through data triangulation. This study resulted in the findings describing Mahmud Yunus' reform efforts in the development of Arabic teaching materials in Indonesia, as follows: First, the birth of Arabic textbooks was based on the results of Mahmud Yunus' study which showed that the Arabic language book material that came from Middle East was not based on student needs. Indonesia, and the two textbook materials compiled by Mahmud Yunus are contextualized, and oriented towards student life.*

**Keywords:** *Renewal, Teaching, Arabic Material.*

**Abstract:** *Penelitian ini bertujuan untuk mengungkapkan: pertama latar belakang penyusunan bahan ajar Bahasa Arab berbasis keIndonesian, kedua: metode Mahmud Yunus dalam upaya mengembangkan bahan ajar bahasa Arab untuk orang Indonesia. Penelitian ini menggunakan desain kualitatif, dengan pendekatan pustaka yang bersumber dari historis, sosial dan pendidikan. Data penelitian ini diperoleh dengan menggunakan teknik dokumentasi, observasi, dan wawancara mendalam. Pengumpulan data penelitian ini bergantung pada sumber pustaka tentang sejarah penyusunan dan isi buku ajar Bahasa Arab karya Mahmud Yunus untuk pelajar Indonesia. Data kemudian divalidasi kebenarannya, kecocokan dan keandalannya melalui triangulasi data. Penelitian ini menghasilkan temuan gambaran usaha-usaha pembaharuan Mahmud Yunus dalam pengembangan bahan ajar bahasa Arab di Indonesia, sebagai berikut: Pertama lahirnya buku pelajaran Bahasa Arab didasari hasil studi Mahmud Yunus yang menunjukkan bahwa Materi buku Bahasa Arab yang datang dari Timut Tenggara belum berbasis kebutuhan siswa Indonesia, dan kedua materi buku ajar yang disusun Mahmud Yunus disesuaikan dengan kontekstual, dan berorientasi pada kehidupan siswa.*

**Kata Kunci:** *Pembaharuan, Pengajaran, Materi bahasa Arab .*

## المقدمة

إن الكتاب المدرسي ركن مهم من أركان العملية التربوية تعلمًا وتعليمًا يلتقي عنده المعلم والمتعلم. كما أنه تعبير حي لما يُدعى بالمحتوى الأكاديمي للمنهج. وحتى يؤدي الكتاب المدرسي دوره على أفضل وجه وجب التزامه بالعلمية وبالموضوعية لكي يحقق الأهداف المطلوبة منه. ومن أجل الاهتمام بالكتاب المدرسي صار كثير من المدارس والمعاهد في إندونيسيا يستخدمونه على اتجاهاين هما: ١ - تعليم اللغة العربية من خلال اللغة والكتب الدينية، مما أدى إلى الاهتمام الكبير بالجوانب الدينية لتعليم اللغة العربية. ٢ - تعليم اللغة العربية من خلال سلسلة من الدورات التي تنشرها الدول العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، على سبيل المثال: العربية للناشئين والعربية بين يديك<sup>١</sup>

لم يقدم هذان الاتجاهان نتائج مرضية لقطاع تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. فشل الاتجاه الأول لأنه يركز فقط على الجوانب المعرفية للغة العربية ويقلل من أهمية الجوانب التواصلية. أما الاتجاه الثاني، فقد ألفت اعتراضاته باللوم على عدم مراعاة المحتوى اللغوي والثقافي عند اختيار المواد الدراسية. إن سلسلة العربية للناشئين والعربية بين يديك لا يخص إعدادهما الإندونيسيين خاصة ولكن الناطقين بغير العربية عامة، فإذا استخدمنا لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا فاستتبع ذلك مراعاة تناسبها مع المستوى اللغوي للإندونيسيين كما استتبع إدماج محتوى الثقافة الإندونيسية.<sup>٢</sup>

١ نصر الدين إدريس جوهر، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، Journal Of Indonesia Islam، العدد ١، الرقم ٢، ديسمبر ٢٠٠٧، ص. ٢٠.

<sup>2</sup> Muhammad Syaifullah dan Nailul Izzah Kajian Teoritis Pengembangan Bahan

وربما ترجع هذه الأخطاء التعليمية إلى أن كثيراً من مدرسي اللغة العربية في المعاهد والمدارس بإندونيسيا يهتمون في تدريسهم بمادة اللغة العربية أكثر من الكتب المقررة في الشرق الأوسط، وما لا يشك فيه أن استعمال الكتب المقررة في الشرق الأوسط مشكلة لا تزال تعيق معظم المؤسسات التعليمية في إندونيسيا، لأنها ليست مناسبة لأوضاع أهل إندونيسيا.<sup>٣</sup> وما لا يشك فيه أن استعمال الكتب المقررة في الشرق الأوسط مشكلة لا تزال تعيق معظم المؤسسات التعليمية في إندونيسيا، لأنها ليست مناسبة لأوضاع أهل إندونيسيا. فهناك إشارة صريحة من خبرة محمود يونس عند تعلّم الإسلام واللغة العربية وتعليمهما في إندونيسيا باستخدام الكتب الدينية من الشرق الأوسط (مكة).<sup>٤</sup>

بناء على المقالات السابقة التي تتعلق بالبحث اليوم، بينما كان البحث يعانيتها من جانب من الجوانب الأخرى، وتلك الدراسات كما يلي بيانه: وكان محمود يونس أحد حملة التجديد للكتاب المدرسي. وهو احدى الخريجين من جامعتي القاهرة: الأزهار الشريف ودار العلوم. وله نصيب ودور كبير جدا في تطوير تعليم دين الإسلام وتعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وقد ألف ٧٥ كتابا يتضمن أنواعا من العلوم الإسلامية من الفقه والتفسير والأخلاق والتوحيد والتاريخ ودروس اللغة العربية والتربية والتعليم وغيرها. ومنها

---

Ajar Bahasa Arab, *arabiyatuna*, Vol 3, No 1 (2019), h. 128

٣ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها،

(الرياض: فهد الوطنية، ٢٠١١)، ٥٦.

<sup>4</sup>, Khairy Abusyairi, *Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab, dinamika ilmu, Dinamika Ilmu Vol. 13. No. 1, Juni 2013 h. 61*

ما يستخدم اللغة العربية ( ٢٧ كتابا) ومنها ما يستخدم اللغة الأندونيسية (٤٩ كتابا).<sup>5</sup>

وعلى الرغم مما بُذِلَ من جهدٍ، كان من المفترض أن يعرف أيضا أن محمود يونس مجّد في عصره بمحاولات تجديدية بالأعمال الاستثنائية في اعداد كتب تعليم اللغة العربية ونظريتها. وقد ابتدئ محمود يونس محاولات تجديدية بإنتاج دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة عام ١٩٢٧م، يليها قاموس اللغة العربية. وبعد عوده من القاهرة في بداية سنة ١٩٣١م. قد أخذ بإحياء المدرسة المسماة ب " الجامعة الاسلامية" التي قد أقامها في سنة ١٩١٨م. وهذه المدرسة تتكون من المستويات الثلاث : أربع سنوات للإبتدائية وأربع سنوات للثانوية وأربع سنوات للعالية. انذاك بجانب أن كان مؤسسا وناظرا للمدرسة الإسلامية كان كذلك مؤسسا لنورمال إسلام / Normal Islam فادنج عاصمة سومطرة الغربية الآن. إن نورمال إسلام الذي أقامها شهر أبريل سنة ١٩٣١ معدة لتربية وإعداد المدرّسين.<sup>6</sup>

قد حاول محمود يونس تطوير اللغة العربية في المدرستين بأن ينحى منهجا جديدا أنسب واستبدل الكتب القديمة بالكتب المؤلفة التي تناسب بمقرر الدراسة، وألف محمود يونس بعض الكتب متناسبة باحتجاج الطلاب.

---

5 Sonardjo, Pidato Promotor pada penganugerahan gelar Doktor Honoris Causa dalam Ilmu Tarbiyah Kepada Prof. H. Mahmud Yunus, di IAIN "Syarif Hidayatullah" -15 Oktober 1977 (Jakarta: Hidakarya Agung), h.40.

<sup>6</sup> Zulhanam, *Musahamah al-'Ulama al-Indonesiyyin fi Tatwir al-Lughah al-'Arabiyyah*, Jurnal Al Bayan Vol. 9, No. 1, Januari-Juni 2017.h,73

وأما الدروس العامة فجمعها متوازنة بالدروس الدينية. ولزم للتلاميذ التكلم باللغة العربية في المدرستين.<sup>٧</sup> وهي إسهامات علمية بارزة في العديد من مصنفات كثيرة تتضمن الأفكار الثمينة. وهي اتجاهات حديثة وضعها محمود يونس في عملية تدريس اللغة العربية في إندونيسيا ثم اتبع لتنفيذ أفكاره بعض رجال المعاهد الذي تلمذوا به.<sup>٨</sup>

ولمعرفة البيانات الكافية عن جهود محمود يونس في تحديد إعداد كتب تعليم اللغة العربية في إندونيسيا نظريا وتطبيقا، قرر الباحث أن الأهداف من هذا البحث هي الكشف عن محاولات محمود يونس التجديدية في تطوير الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية بإندونيسيا

### منهج البحث

الطريقة المستخدمة في هذا البحث منهج البحث الوصفي النوعي بدراسة مكتبية وبعده مداخل وهي التاريخي والاجتماعي و التربوي . أما طريقة تحليل البيانات المستخدمة فهي الطريقة الاستقرائية والاستنتاجية. و بالنسبة لطريقة جمع المواد يعتمد البحث على المصادر المكتبية التاريخية عن إعداد الكتاب المدرسي لمحمود يونس في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا. للحصول على معلومات تتعلق بمحاولات محمود يونس التجديدية في تطوير

---

<sup>7</sup> Ramayulis dan Syamsul Nizar, *Ensiklopedi Tokoh-Tokoh Islam*, (Ciputat: Quantum Teaching, 2005), p. 143

<sup>٨</sup> أفكار إنشاء كلية المعلمين تتأثر من تعليم إمام زركشي حينما درس في نورمال إسلام سكول (كلية المعلمين) بفادانج بمدريسه محمود يونس. تأسست كلية المعلمين الإسلامية كونتور عام ١٩٣٦، بعد عودة إمام زركشي من نورمال سكول فادانج. انظر:

Abuddin Nata, *Tokoh-Tokoh Pembaharuan Pendidikan Islam Di Indonesia*, (Jakarta: Rajagrafindo, 2004), p. 198

الكتاب المدرسي للغة العربية، فإنما يدرس الباحث هذه الوقائع ويحللها ويفسرها على أساس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعد على فهم الحاضر بل التنبؤ بالمستقبل. وذلك عند عرض النبذة التاريخية عن محاولات محمود يونس في إعداد الكتاب المدرسي في عصره، وتحليل أهم الجهود المؤثرة في فكره التجديدي في إعداد الكتاب المدرسي للغة العربية.

## نتائج البحث ومناقشته

### ١. إعداد الكتب المدرسية على ضوء إندونيسيا

ومما لا يشك فيه أن استعمال الكتب المقررة في الشرق الأوسط مشكلة لا تزال تعيق معظم المؤسسات التعليمية في إندونيسيا، لأنها ليست مناسبة لأوضاع أهل إندونيسيا. فهناك إشارة صريحة من خبرة محمود يونس عند تعلّم الإسلام واللغة العربية وتعليمهما في إندونيسيا باستخدام الكتب الدينية من الشرق الأوسط (مكة).

وعلى سبيل المثال، أن سنة ١٩٠٠-١٩٠٨م عصر تطور تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بالنسبة للعصر قبلها، فإن المدارس الإسلامية استخدمت الكتب التي ألفها علماء العرب ومركزها مكة، وكان استخدام الكتب يتكون من ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى دراسة صرف ونحو وفقه باستخدام كتب أجرومية ومتم بناء وفتح القريب، والمرحلة الثانية دراسة توحيد ونحو وصرف وفقه باستخدام سنوسي والأشوي وكيلاي وفتح المعين، والمرحلة الثالثة دراسة توحيد ونحو وصرف وفقه وتفسير وغيره باستخدام كفاية العوام وابن عقيل

## ومحلي وجلالين<sup>٩</sup>.

ومن هنا يفهم الباحث أنّ الكتب التي ألفها علماء العرب ومركزها مكة تناسب بهدف تدريس اللغة العربية المحدود للعناية لفهم المقروء جعلت قواعد اللغة مادة رئيسية في تدريس اللغة العربية. كان التلاميذ يحفظون تعريفات وأجزاء الكلام كالإسم والفعل والحرف والصفة وحرف الجر وغيرها يحفظون تصريفات الأفعال كتصريف الفعل إلى ماض ومضارع وأمر مثل ضرب - يضرب - اضرب. كما يحفظون المشتقات وهي مأخوذة من الفعل مثل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم الآلة واسم المكان واسم الزمان الخ، كما يحفظون تصريف الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث والتذكير وكذلك بقية القواعد النحوية مثل إعراب ووظيفة الكلمات في الجمل.

وفي ظل هذه الظروف، رأى محمود يونس أن الكتب المدرسية بإندونيسيا لا تناسب بحياة التلاميذ الاجتماعية. ومن ناحية أخرى كانت الكتب المدرسية خالية عن الصور التي تثير ميول التلاميذ عند دراسة اللغة العربية. وفي مواجهة هذه المشكلة بذل جهودا كبيرة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي هذه لدى التلاميذ الإندونيسيين بأن يؤلف كتب دروس اللغة العربية على الأساس السياقي.

وانطلاقا من هذا، جاء محمود يونس في مقدمة مؤلفاته الشهيرة بالشهادات التالية:

(أ) في مقدمة كتاب "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة": "١٠"

<sup>9</sup> Mahmud Yunus, Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia, (2008) hlm. 55



وبعد فإني اشتغلت بتدريس اللغة العربية بأندونيسيا أكثر من خمس سنين فوجدت أن استعمال الكتب المقررة في مصر وسوريا ليس مناسباً أوضاع أهل إندونيسيا. لذا عملت هذا الكتاب ملائماً بطبائعهم وقد بذلت جهدي في إخراجه مصوراً بالصور الممتعة ومشكلاً بالأشكال الكاملة تسهيلاً للمبتدئ وتشويقاً للأطفال".

(ب) في مقدمة كتاب "المطالعة الحديثة": "١١" فقد مضت سنوات عدة، ولم يكن لنا كتاب القراءة الذي يناسب أحوال وطننا إندونيسيا العزيزة وكانت الدروس الماضية في اللغة العربية تنحصر في الدروس النحوية والصرفية، ولم يترق في تلك اللغة إلا القليل".

(ج) في مقدمة كتاب "المحادثة العربية الحديثة": "١٢" فقد رأينا أن مدارسنا في حاجة شديدة إلى كتاب في المحادثة لأنه كما عرفنا لم يؤلف إلى الآن كتاب يناسب التلاميذ الإندونيسيين مع أنه من العيب الفادح أن يتقنوا اللغة العربية قراءة وفهما ولكن لا يمكنهم أن يتكلموا بها. لذلك أخذنا على عاتقنا تأليف هذا الكتاب، وجعلنا موضوعاته الأشياء التي يراها التلاميذ دائماً، وتقع تحت حواسهم وتحدث في حياتهم اليومية. وقد حدا بنا أيضاً إلى تأليفه ما تقرر في علم التربية أن مفردات اللغة لا يمكن أن تثبت في أذهان التلاميذ إلا إذا ركبت في الجمل، وتداولتها الألسنة عند المحادثة. سيجد التلاميذ في هذا

<sup>١٠</sup> محمود يونس، دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة، (جاكرتا: مكتبة الهداية)، ص. ٢.

<sup>١١</sup> محمود يونس، ١٩٣٥، المطالعة الحديثة، (جاكرتا: مكتبة السعدية فترا)، ص. ٢.

<sup>١٢</sup> محمود يونس، المحادثة العربية، (جاكرتا: المكتبة السعدية، ١٩٣٧)، ج. ٢، ص. ٢.

الكتاب مفردات جمة يمكنهم أن يستعملوها في أحاديثهم اليومية في أسلوب عربي فصيح.

وهنا شيء قد تكون الإشارة إليه مفيدة في تفسير هذه المقدمات السابقة، فمحمود يونس رائد في تحديد مادة تعليم اللغة العربية. وقد قام به حينما يتلمذ في دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٢٧م بتأليف كتاب اللغة العربية باسم "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة". ورأى الباحث - في رأي محمود يونس - أنه لم يغفل أن يعرض لمتعلمي اللغة العربية في إندونيسيا الموضوعات التي تتعلق بطبائع محليتهم.

فمن العرض السابق، يبدو أن مادة تعليم اللغة العربية عند محمود يونس مردها إلى ما نقله القاسمي:<sup>١٣</sup> الفرق الجوهرى بين الكتب المدرسية العربية وغيرها هو أن الكتاب الأول يستخدمه متعلمون ينتمون إلى نفس الحضارة ويتحدثون اللغة العربية التي يتعلمونها ، في حين أن الأخيرة يستخدمها متعلمون لا ينتمون إلى نفس الحضارة. و لا يفهمون العربية. إذا كان الكتاب الأول مبنياً على نتائج تحليل مقارن للغة العربية الفصحى ولهجة المتعلم وبيئتها ، فيجب أن يعتمد الكتاب الثانى على تحليل مقارن للغة العربية ولغة المتعلم من أجل تحديد الفروق بين الاثنين. مجالات الاتساق والاختلاف بين اللغات وذلك لفهم مجالات الصعوبة التي يواجهها المتعلمون في تعلم تركيب اللغة العربية ونظامها السليم ، وفي البداية أشار إلى ذلك في مقدمته للحضارة العربية الإسلامية ، أي الكتب المدرسية المناسبة لتعليم اللغة العربية. ليس بالضرورة مناسباً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. كما أن

<sup>١٣</sup> علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، 100 - 99

من يعلم اللغة العربية للأطفال يختلف عن أولئك الذين يعلمون اللغة العربية للآخرين.

وفقاً لهذا التمييز ، يجب أن تكون الكتب المدرسية التي تُدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها مختلفة عن كتب أطفالهم. كما يقول د. عبدالرحمن الفوزان: <sup>١٤</sup> أن كثيراً من المهتمين بنشر اللغة العربية قد أغفلوا كثيراً من هذه الفروق الأساسية زمنًا طويلاً، و"كانوا - وما زالوا مع الأسف - يبعثون بالكتب التي نستعملها في مدارسنا العربيّة إلى البلدان الشقيقة غير العربية، التي تطلب مساعدتنا في تعليم لغتنا في مدارسها"، وهذا طبعاً شيء غير صحيح.

## ٢. منهج محمود يونس في إعداد الكتب المدرسية

وقد أعد محمود يونس بعض مؤلفاته في مجال تعليم اللغة العربية بعنوان "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة أو دروس اللغة على أحدث الطرق والمطالعة الحديثة، والمحادثة العربية الحديثة، والمختار للمطالعة والمحفوظات وقاموس عربي-إندونيسي. وتبرز قيمة جهود محمود يونس من خلال هذه المؤلفات من وجوه كثيرة، ومنها محتويات الكتاب وطريقة عرض الكتب وتنظيم مادة الكتاب. و فيما يلي توضيح ذلك تفصيلاً كما يلي:

### أ) دروس اللغة على أحدث الطرق

#### (١) محتويات الكتاب

تشتمل محتويات الكتاب على وجهين: المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافي.

<sup>١٤</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: فهد الوطنية، ٢٠١١)، ص. ١٣٨

- المحتوى اللغوي: أما كتاب "دروس اللغة العربية على أحدث الطرق" تنقيح من كتاب "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة" من ناحية عرض الكتاب وتنظيم المواد. ومن خلال الموضوع أتمه محمود يونس بتسعة الموضوعات الجديدة حتى يصبح عدده خمسة وتسعين موضوعاً. واستخدم محمود يونس اللغة العربية الفصحى المعاصرة في جميع دروسه وتدريباته، ونصوصه التي يكتسبها التلميذ عن طريق التدرج من السهل إلى الصعب، ويستخدم لجميع كتبه لغة بسيطة في شرح معاني المفردات التي تقع في أول كل الدرس. ويعطي عناية خاصة بالصور الشارحة للمواقف المختلفة والموضحة لها في نصوص الدروس. ولا يستخدم اللغة العامية. وهذا مهم جداً بالطبع لأن اللغة العامية ستؤثر على كل الاكتساب الخاطيء للتلاميذ.

وبالإضافة إلى ذلك، وصحّح محمد عبد المطلب الشيخ الأدب العربي واحدى الشعراء المشهورين في تلك الفترة على كتاب "دروس اللغة العربية" وعلقه قائلاً: "إنه لكتاب كريم في مبادئ دروس اللغة العربية المكرمة قد وضعه ابننا النقيب الأريب محمود يونس الأندونيسي في ذوق صحيح، وترتيب مليح يمتزج بالنفوس، ويخف على الأذهان في تهذيب وتنسيق، ومسلك ظريف أنيق".<sup>١٥</sup>

وعلق صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل فيلسوف الإسلام والشرق الشيخ طنطاوي على هذا الكلام قائلاً: <sup>١٦</sup> "بسم الله الرحمن

<sup>١٥</sup> محمود يونس، دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة، (جاكرتا: مكتبة الهداية)، ص. ٣.

<sup>١٦</sup> محمود يونس، دروس اللغة .....، ص. ٤.

الرحيم ؛ أما بعد حمدا لله فإني لما طلعت على كتابك يا بني محمود يونس: إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ولحت من خلال سطره للإندونيسيين نصرا عزيزا. كتاب (يقرب الأقصى بلفظ موجز \* ويسط البذل بوعد منجز) سهل ممتنع، جليل النفع، عظيم القدر، فتحت به بابا كان مغلقا على الشرقيين، وأبدعت أيما إبداع كمؤلفي الغربيين، نهجت منهجا عزيز الوجود، غزير الفائدة، أنت المجلي فيه، وسواك المصلي، وليقفوا ترك العاملون، ويفسج على منوالك السومطريون والإندونيسيون، وإذا كان هذا من باكورات أعمالك، فما أبعد مرماك، وما أوسع خطاك، وإذا رأيت من الهلال نموه \* أيقنت أنه سيصبر بدرا كاملا".

في هذه التعليقات إشارة صريحة إلى أن محمود يونس يستخدم اللغة الفصحى ولغة الحياة ويعتمد على الأسلوب المباشر دون لجوء إلى لغة وسيطة في مؤلفاته وتتمتع جميع كتبه بدرجة عالية من الصحة اللغوية، وذلك من ناحية النحوية والصرفية والإملائية والمعجمية والأسلوبية والتعبيرية، ولا يستعمل جميع الكتب شيئا من اللغة الوسيطة.

وبالنسبة إلى القواعد العربية قد وضع محمود يونس بعرض موادها تكامليا بكتاب دروس اللغة العربية. ويحتوي هذا الكتاب على اثنين وتسعين موضوعا من مواد القواعد العربية. وقد ابتدأ محمود يونس اختيار مادة القواعد بـ"هذا وهذه (اسم الإشارة)" في الدرس الأول، ويليه "هذا وذلك للمذكر وهذه، وتلك للمؤنث. هؤلاء وأولئك لجمع المذكر والمؤنث، وهلم جرا. وهذا الترتيب يدل على أن محمود يونس يختارها من المواد المناسبة بنصوص مادة اللغة العربية. وهي تركز على أهداف المتعلم الذي يختار المادة المناسبة التي يقدمها النحو العلمي، مع تكييفها تكييفًا محكما طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التربوية. وهو يقوم على أسس لغوية وتربوية

ونفسية، وليس على مجرد تلخيص للنحو العلمي.

- المحتوى الثقافي: دروس اللغة العربية على أحدث الطرق كتاب أساسي تستخدمه المدارس الابتدائية الإسلامية أو لتلاميذ الثانوية الذين تخرجوا من المدرسة الابتدائية العامة. وعدد الدرس فيها أربعة ثمانون درسا. وهناك نصوص تحتوي على الموضوعات تتعلق بالطبائع المحلية إلا أربعة الموضوعات، وهي في الدرس التاسع والأربعين بموضوع "السيداتان"، وهو يتكلم عن السيدتين المصريتين لابستين الملابس الوطنية. والدرس الثالث والستين بموضوع "الشمس"، والدرس الثالث والستين بموضوع "القمر"، والثاني والثمانين بموضوع "شجاعة الأعرابية"، وهو يتكلم عن الحرب بين قبيلتين من قبائل العرب.

## (٢) طريقة عرض الكتاب

واشتمل الكتاب على أربعة أجزاء، والجزء الأول يتضمن ثمانية عشر درسا، والجزء الثاني يتضمن واحد وعشرين درسا والجزء الثالث يتضمن واحد وعشرين درسا، والجزء الرابع يتضمن ثلاثين درسا. ويترتب عرض مادة الكتاب بادئا بأبجد أ-المفردات، و ب-المطالعة (النصوص القرائية أو الحوارية، و ج- محادثة، و د- قواعد (نحو أو صرف)، و د-تمرين (إنشاء)، و هـ-إملاء.

## (٣) تنظيم مادة الكتاب

ويشتمل الكتاب على خمسة وتسعين درسا. قد اهتم محمود يونس بالمهارات اللغوية بعرض المهارات جميعاً في كل درس من دروسه. وإن نص المطالعة فيه مركز حديث لكل الدرس الذي يحتوي على الترتيب الآتي:

- **المفردات:** ومفردات "دروس اللغة العربية" تقع في البداية لكل درس، وهي مفردات مفتاحية تتكون من ثماني مفردات حتى ثماني وعشرين في كل الموضوعات. وعدد المفردات التي توجد في كتاب دروس اللغة العربية ١٢٣٩ مفردة. وبالإضافة إلى عدد المفردات في كل الموضوعات يتوازن مع سن التلاميذ في المرحلة الابتدائية والثانوية كما قدمه طعيمة في نتائج دراسته أن الأطفال فوق سن ١٠-١١ يستطيعون

### استيعاب المفردات الجديدة حول ٨-٣٠ مفردة.<sup>١٧</sup>

ومن خلال ذلك، قد أكدّه دواد عطائية عبده: التكلم باللغة العربية يحتاج إلى ٣٥٠ مفردة. والقراءة البسيطة تحتاج إلى ٥٠٠-٧٥٠ مفردة، وترجمة اللغة العربية إلى الأجنبية تحتاج إلى ١٥٠٠-٢٠٠٠ مفردة وعكسه ٢٠٠٠-٣٠٠٠ مفردة.<sup>١٨</sup> ويمكن ١٢٣٩ مفردة في كتاب دروس اللغة العربية أن تكون للمقارنة في تحقيق أهداف تعلم اللغة العربية، وهي لقدرة مهارات اللغة العربية إيجابية كانت أو سلبية للمستوى المبتدئي.

- المطالعة، ومادة المطالعة تقع في الترتيب الثاني، وهي مركز من مواد تصدر منها، وهي مادة المحادثة ومادة قواعد اللغة والتمرين.
- المحادثة، وعرض مادة المحادثة تقع بعد مادة المطالعة. وهي تؤخذ من مادة المطالعة. صيغ الحوار في كتاب "دروس اللغة العربية" أسئلة وأجوبة.
- القواعد الصرفية والنحوية، وهي مادة القواعد الصرفية والنحوية مستمدة من الكلمات الواردة في مواد المطالعة والمحادثة، وهي تستنتج من النصوص السابقة. وكان عرض القواعد الصرفية والنحوية في كتاب درس اللغة العربية لا يزال بسيطاً وتطبيقياً. وكان الجزء الأول والثاني يحتويان القواعد الصرفية التي تبتدئ بالأمثلة وتنتهي بالأسماء. وكان الجزء الثالث والرابع يحتويان القواعد النحوية التي تبتدئ بالأمثلة وتنتهي بذكر المصطلحات الصرفية أو النحوية، ثم القاعدة.
- التمرين، ويختتم كل درس من جميع الدروس بالتمارين اللغوية بالتعبير التحريري.

### ب) المطالعة الحديثة

<sup>17</sup>Firdaus, *Standar Isi Madrasah Ibtidaiyyah*, (Direktorat Pendidikan dan Madrasah Depag RI, 2006), hlm. 83

<sup>18</sup> داود عطية عبده، المفردات الشائعة في اللغة العربية: دراسة في قوائم المفردات الشائعة في اللغة العربية، المترجمة باللغة الإندونيسيا، Kosa Kata Bahasa Arab Populer، (سورابايا: الفكر، ١٩٩٦)، ص. ١٢٤-١٢٥

## (١) محتويات الكتاب

تشتمل محتويات الكتب على وجهين: المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافي.

- المحتوى اللغوي: استخدم محمود يونس اللغة العربية الفصيحة المعاصرة في هذا الكتاب. وهنا شيء قد تكون الإشارة إليه مفيدة، في مساعدة ترقية المفردات والجمال القصيرة لأحوال التلاميذ. وبالنسبة إلى محتويات القواعد العربية لم يقيم محمود يونس بعرض موادها متكاملًا بمادته.

- المحتوى الثقافي: وقد عرض هذا الكتاب بخمسة وتسعين موضوعًا في الجزء الأول بتسعة وعشرين موضوعًا ثم يتدرج الجزء الثاني بعرض ثمانية وعشرين موضوعًا وثم يتدرج الجزء الثالث بعرض ثلاثة وثلاثين موضوعًا وتناول جميع موضوعاتها حول الأشياء والمعارف الأساسية والصفات والأعمال اليومية. وهي تحتوي الطابع المحلية أو الثقافة القومية إلا في الدرس السادس بموضوع "السيدات"، وهو يبحث عن السيدتين المصريتين لابتسيتين الملابس الوطنية لهما. ومن المعلوم أنّ موضوع "السيدات" يوجد أيضًا في كتاب دروس اللغة العربية على أحدث الطرق في الدرس التاسع والأربعين بيد أن النص في كتاب المطالعة الحديثة أقصر وقلّ من كتاب دروس اللغة العربية.

## (٢) طريقة عرض الكتاب

المطالعة الحديثة كتاب يصاحب الكتاب المدرسي الأساسي للمستوى الأول. وصمّم كتاب المطالعة باستخدام صياغة النص القرائي إلا في الكتاب الثاني الذي يوجد فيه موضوع واحد بالنص الحوارية بعنوان (الزيارة) والكتاب الثالث الذي يوجد فيه نص الحوار بعد النص القرائي بالأسئلة مع الأجوبة والأسئلة فحسب.

## (٣) تنظيم مادة الكتاب

ويعد هذا الكتاب للمبتدئين ويساعدهم في تطوير المفردات الشائعة والجمال. وقام محمود يونس بتقديم كل الدروس التي وضعها في المربع. نظم الكتاب الأول



بتقديم المفردات المصاحبة بالصور في الدرس الأول، ثم تدرج بتقديم الجمل القصيرة التي تتكون كلمتين في الدرس الثاني إلى الدرس السادس، ثم يستمر الدرس السابع إلى الدرس السادس والعشرين بتركيب الكلمات وينتهي الدرس السابع والعشرين إلى السابع والثلاثين بتركيب الكلمات الطويلة. ونظّم الكتاب الثاني بتقديم النص في كل الدروس. وكل درس على صيغ النص القرائي إلا في الصفحة الأربعين بالنص الحوارية بعنوان "الزيارة". أما الكتاب الثالث فنظّم بداية المفردات الجديدة والنص القرائي وينتهي بأسئلة مأخوذة من النص القرائي.

### (ج) المحادثة العربية

#### (١) محتويات الكتاب

- تشتمل محتويات الكتاب على وجهين: المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافي.
- المحتوى اللغوي: استخدم محمود يونس اللغة العربية الفصحى المعاصرة في هذا الكتاب. وهنا شيء قد تكون الإشارة إليه مفيدة، في مساعدة ترقية المفردات والجمل القصيرة لأحوال التلاميذ. وبالنسبة إلى محتويات القواعد العربية لم يقدم محمود يونس بعرض موادها متكاملًا بمادته.
- المحتوى الثقافي: كان هذا الكتاب يحتوي على سبعة وعشرين موضوعًا تقدم متدرجًا من قصة واحدة متسلسلة بقصص كما يجد الباحث في الموضوع الأول حتى الثامنة بعرض الأنشطة اليومية لأسرة واحدة من الصباح إلى الليل، ثم ينتقل إلى الموضوعية المزيدة لتقوية الموضوعات السابقة. وهناك نصوص تحتوي على الموضوعات تتعلق بالطبائع المحلية، ولا يوجد فيه الموضوعات التي تحتوي على الثقافة العربية.

#### (٢) طريقة عرض الكتاب

"المحادثة العربية" كتاب درس اللغة العربية باستخدام النص الحوارية. وقد ألفه محمود يونس مع مختار يحيى في سنة ١٩٥٥ م الكتاب المقرر لـ PGAA. وكان هذا الكتاب يتكون من جزئين: الجزء الأول والجزء الثاني. ولم يجد الباحث الكتابين كاملين، ولديه نسخة الجزء الثاني الذي يتضمن على سبعة وعشرين درسًا. وصمّم

عرض الكتاب بالتصميم التالي: نص المحادثة بمنهج أسئلة وأجوبة. وعملية التعليم كانت باستخدام اللغة العربية.

### (٣) تنظيم مادة الكتاب

"المحادثة العربية" كتاب درس اللغة العربية باستخدام النص الحوارى. ويتكون من جزئين. نظمت مادة الكتاب بالتصميم التالي: نص المحادثة بمنهج أسئلة وأجوبة. كان جميع الموضوع متصلا. ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلي: الدرس الأول بعنوان الأعمال اليومية، ويستمر بعنوان "في الساعة السادسة، ثم ينتهي بعنوان "في غرفة المحررين" في الدرس السابع والعشرين.

### (د) المختار للمطالعة والمحفوظات

#### (١) محتوى الكتاب

تشتمل محتويات الكتاب على وجهين: المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافي.

- المحتوى اللغوي: استخدم محمود يونس اللغة العربية الفصيحة المعاصرة في كل دروس في كتاب " المختار للمطالعة والمحفوظات " وتدريباته، ونصوصه التي يكتسبها التلميذ عن طريق التدرج من السهل إلى الصعب، ولا يستخدم في الكتب لغة بسيطة

- المحتوى الثقافي : هذا الكتاب يحتوي على ٢٢ موضوعا يقدم الألوان المتنوعة والمحتوى الأوسع من كتب محمود يونس الأخرى. ويدور محتوى الكتاب حول أربعة محاور تالية: ١- مواقف الحياة اليومية (إندونيسيا)، ٢- الحضارة العربية الإسلامية، ٣- التفاعل بين الحضارة العربية الإسلامية والعالم نعيش فيه بحيث توضع نصوص الكتاب في إطار تعالج فيه أهم وأبرز جوانب الحضارة والثقافة العربية الإسلامية من حيث القيم والأخلاق والعادات والتقاليد. وهناك نصوص تحتوي على الموضوعات تتعلق بالطبائع المحلية، والثقافة الإسلامية والثقافة العربية.

#### (٢) طريقة عرض الكتاب

"المختارات للمطالعة والمحفوظات" كتاب ألفه محمود يونس مع مختار يحيى في

سنة ١٩٥٥م. وهو كتاب مقرّر لتلاميذ في المستوى المتقدم في معهد المدرسين (Pendidikan Guru Agama Atas) والجامعية باستخدام نظرية الفروع. وطبع في اليوم الثالث عشر من يناير ١٩٧٣م بجاكرتا. وكان هذا الكتاب يتكون من جزئين: الجزء الأول والجزء الثاني. ولم يجد الباحث الكتابين كاملين، ولديه نسخة الجزء الأول. وله قسمان: قسم المطالعة والمحفوظات. وفي قسم المطالعة أربعة وثلاثين درساً وقسم المحفوظات سبعة عشر درساً.

### (٣) تنظيم مادة الكتاب

"المختارات للمطالعة والمحفوظات" كتاب يحتوي مادة القراءة والمحفوظات باستخدام النص القرائي لقسم المطالعة والنص النشيد لقسم المحفوظات. ويتكون من جزئين. نظمت مادة الكتاب بالتصميم التالي: المفردات - نص المطالعة بأنماط الفقرات - الأسئلة (الإنشاء الشفوي والإنشاء التحريري) لقسم المطالعة. أما مادة المحفوظات فهي على الترتيب التالي: نص النشيد - المفردات - المعنى بالعربية. ومن خلال ذلك، رأى الباحث أن كتاب "دروس اللغة العربية على أحدث الطرق" و"المطالعة الحديثة" مصاحبة بالصور نماذج محاولة محمود يونس لإفهام المبتدئين في المفردات الأساسية مباشرة.

وعلى أي حال، فإن الباحث يثبّت نقطة محاولة تجديدية عند محمود يونس في إعداد القاموس في تعليم اللغة العربية ولو كان لاستعماله في هذا العصر نقد لأنه طبع ونشر في سنة سبعين حتى يمكن أن تتغير معاني الكلمات بتغير الزمان، وجميع صورها لا تطبع ملونا ولا تظهر واضحة حتى يصعب القارئ في معرفة الصورة.

يتضح مما سبق ذكره أن الستة من مؤلفات محمود يونس تنقسم إلى المادة الأساسية للكتاب المدرسي والمادة المساعدة للكتاب له. وتتكون المادة الأساسية من أربعة كتب، وهي دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة ودروس اللغة العربية على أحدث الطرق والحادثة العربية والمختار للمطالعة والمحفوظات.

ومن خلال ذلك، أنّ الكتب المدرسية السابقة واقعية تجديدية في تعليم اللغة

العربية بإندونيسيا. وقد حاول محمود يونس أن يعالج بها بعض مشكلات التعليم. نظرا إلى مادة القواعد العربية ليست منفردة بل أنّها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات اللغة العربية لأن محمود يونس لم يؤلّف الكتاب الخاص لها ولكنها ترتبط بين مهارات اللغة العربية وعناصر اللغة العربية في كتاب "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة".

ومن مظاهر ذلك أنّ ما جاء به محمود يونس أبرز البيانات التي وجد فيها الموضوعات المحلية، واهتمام المستوى المتعلّم، وعرض محتوى القواعد اللغوية على ضوء التعليمية. بحيث يتم التركيز على الثقافة المحلية أو الإقليمية في كتاب "دروس اللغة العربية" والمطالعة العربية" للمرحلة الأولى من التعليم. ثم تأتي الموضوعات الثقافية الأخرى تباعا في المراحل التالية. كما يتم التدرج من المحسوس، ثم المعنوي، ومن البسيط فيها إلى المركب ومن الجزء إلى الكل. وفي هذه البيانات إشارة صريحة إلى أنّ محمود يونس لا يزال أن يراعي الأسس الثقافية أو الاجتماعية والأسس اللغوية والأسس التربوية في إعداد الكتب المدرسية لدرس اللغة العربية.

وبحلال ذلك، رأى الباحث إنّ مزايا رأي محمود يونس من ناحية موضوعية نموذج جديد في تاريخ تطور تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في تقديم الموضوعات خاصة، لأنها تبدأ من بيئة التلميذ المحلية ومشاهدته. والسبب في ذلك أن بيئة التلميذ تؤثر دائما اهتمامه، وهي موضوع خبرته، وتتصل مباشرة بحياته. فالبداء بتدريس البيئة المحلية كالموضوع الأندونسيّ مثلا، يرتبط بأساسه، وهو السيكلوجي.

ولكن هنا تبقى نقطة مهمة، هي أن إعداد المواد التعليمية عند محمود يونس إحدى المحاولات التجديدية لابتعاد المشكلات الأساسية في العملية التعليمية وهي:

المشكلة الأولى: عدم توفر المواد التعليمية الأساسية ونعني بالمواد التعليمية الأساسية في المصطلح التربوي (الكتب المدرسية التي تستخدم في تعليم الموضوع المطلوب) وتتمتع المواد التعليمية بأهمية خاصة في مجمل العملية التربوية فهي بمثابة مرجع أساسي يساعد التلميذ والمعلم إذا كانت قد اعدت وفقا لمنهج موضوعي سليم وأخرجت بطباعة جيدة.

المشكلة الثانية : عدم توفر المواد التعليمية المساعدة ونقص المواد التعليمية المساعدة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بستة أنواع من الكتب: ١- المعجم العربي ( الثنائي و الأحادي اللغة ) وذلك لخدمة غير الناطقين بالعربية ٢- كتاب المطالعة المتدرجة الذي يرافق الكتاب المدرسي الأساسي، ويستخدم مفرداته و تراكيبه في سياق مختلف زيادة في تمرين الطلبة، ٣- مرشد المعلم الذي يشرح للمعلم منهج الكتاب المدرسي و طريقة تدريسه والأساليب التعليمية التي يمكن استخدامها في تدريس كل مادة من مواد الكتاب المدرسي، ٤- الإختبارات المقننة التي ترافق الكتاب، ٥- كتاب التمارين البيتية، الذي يزود المتعلم بتمارين إضافية على نمط تلك التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي، ٦- كتاب التمارين المختبرية الذي قد يستخدمه المعلم فقط في المختبر.

وفي مجال تعليم اللغة العربية حاول محمود يونس أن يجيب هذه الأسئلة بتجديد مادة تعليم اللغة العربية الذي بدأه عند دراسته في دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٢٧م بتأليف كتاب اللغة العربية بدليل أن الكتب المدرسية بإندونيسيا لا تناسب حياة التلاميذ الاجتماعية. ويُعدُّ نقطة الحديث فيها عن محتويات تتعلق بالبيئة المحلية (إندونيسيا) بدون ترك محتويات ثقافة الإسلام، وعرض محتوى القواعد اللغوية التعليمية وطريقة عرض الكتب باهتمام مستوى التلاميذ.

أما ما يتعلق بمحتويات الكتاب فقد ألف محمود يونس كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة على ٨٦ نصا وكتاب دروس اللغة العربية على أحدث الطرق بتقديم ٩٥ نصا وكتاب المطالعة الحديثة بتقديم ٩٥ نصا وموضوعا وكتاب المحادثة الحديثة بتقديم ٢٢ نصا، وكتاب المختار في المطالعة والمحفوظات ٢٢ نصا. وأصبح عدد النصوص من جميع الكتب المذكورة مائتين وأربعة وثلاثين نصا. وقد أخذ محمود يونس نصوصا تحتوي على الطابع المحلية (إندونيسيا) وثقافة الإسلام لتسهيل فهم التلاميذ دون الخروج من ثقافة الإسلام، كما في كتاب دروس اللغة العربية والمطالعة العربية والمحادثة العربية. وقد اختلف كتاب المختارات في المطالعة والمحفوظات بغيره ويقدم محمود يونس فيه اثني عشر موضوعا من النصوص الدينية وثمانية مواضع بالنصوص الاجتماعية الإندونيسية.

ويضاف إلى ذلك، أنَّ الذين يعرفون تعليم العربيَّة لأبنائها مختلفٌ عن تعليمها لغيرهم. وتبعًا لهذا الاختلاف؛ فإنه ينبغي أن يختلف الكتاب التعليمي لتعليم العربيَّة لغير الناطقين بها عن الكتاب التعليمي لأبنائها، والحقيقة - كما يقول د. عبدالرحمن الفوزان - : أنَّ كثيرًا من المهتمِّين بنشر اللغة العربية قد أغفلوا كثيرًا من هذه الفروق الأساسية زمنًا طويلًا، و"كانوا - وما زالوا مع الأسف - يبعثون بالكتب التي نستعملها في مدارسنا العربيَّة إلى البلدان الشقيقة غير العربية، التي تطلب مساعدتنا في تعليم لغتنا في مدارسها"، وهذا طبعًا شيء غير صحيح.<sup>١٩</sup>

ومن خلال ذلك، أن محتويات القواعد جزء من محتويات الكتاب يركز محمود يونس ما يحتاج التلاميذ إلى المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي، مع تكييفها تكييفًا محكمًا طبقًا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية. وهذه القواعد تسمى النحو الوظيفي: (إرشاد المتعلم إلى استنباط القواعد من الأمثلة المتشابهة التي يقدمها له المدرس والتي تدور كلها حول القاعدة التي يهدف إلى إيصالها). وفيما يتعلق من طريقة عرض الكتب، فكان محمود يونس ألف الكتاب المصمَّم على ضوء نظرية الوحدة، وهو دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة للمستوى المبتدي. والكتاب المصمَّم على ضوء نظرية الفروع، وهو المختار للمطالعة والمحفوظة والمحادثة الحديثة للمستوى المتوسط أو المستوى الأعلى.

بخلال التطور التاريخي في نشأة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا قبل ظهور التجديد أن تنظر المعاهد القديمة إلى اللغة على أنها مقسمة إلى الفروع المتعددة، لا بد لكل واحد من تلك المواد حصة معينة يختلف بعضها بعضا فتدريس مادة الصرف وأغراض خاصة به ثم كانت المدة الدراسية في اللغة العربية تتطلب أوقاتا طويلة إذ أن فروع اللغة التي لا بد أن يدرسها عديدة متنوعة. خذ مثالا لمادة النحو فإن لها كتباً كثيرة مثل ألفية ابن مالك والمتممة والأجرومية ولو طوِّب من المتعلم دراستها فإنه يستغرق سنوات عديدة. لا تصلح هذه الطريقة إلا لمستوى المتخصص في علم اللغة العربية. هذا ما وقع

١٩ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات .....، ص. ١٣٨

على تدريس اللغة العربية في عصر محمود يونس.<sup>٢٠</sup>

وعلى هذا الأساس، تبدو المحاولات التجديدية لمحمود يونس بتأليف كتاب درس اللغة العربية بمدخل تكاملي يتأثر في تطور تعليم اللغة التعريبية في أوائل الثلاثينات. وكان المدخل التكاملي معروفاً باصطلاح نظرية الوحدة تقصد بها أن المدرّس ينظر إلى اللغة أنها وحدة مترابطة لا تتجزأ بعضها بعضاً. وليست للغة فروع متفرقة مختلفة. وقد طبق محمود يونس هذه النظرية في مؤلفته "دروس اللغة العربية" سنة ١٩٥٢م الذي لا يقدم فيه المحادثة والمطالعة والقواعد والاملاء والبلاغة كمواد متفرقة بل وحدة مترابطة بعضها ببعض<sup>٢١</sup>.

بناء على الكلام السابق، أن رأي محمود يونس في نظرة الوحدة يسير على نظرية Gestalt وهي فهم الموقف الذي يمثله فهما كلياً أولاً ثم الانتقال بعد ذلك إلى فهم الأجزاء. وهذا يساير طبيعة ذهن في إدراك الأشياء والمعلومات. وخلاصة ما يرمى إليه هذا المذهب، أن العقل لا يدرك المواقف الحسية مفككة بإدراكها أولاً ثم إدراك الكل، وإنما يدركها ككليات ثم ينتقل بعدئذ إلى إدراك الأجزاء تدريجياً.<sup>٢٢</sup>

ويظهر من سياق الإجابات التي جاء بها محمود يونس، أن الإجابات السابقة من سؤال "لمن يؤلف الكتاب؟" يجمعها الأسس المعتمدة عند تأليف الكتاب المدرسي لغير الناطقين بها (مجتمع إندونيسيا)، وهي الأسس الثقافية والاجتماعية والأسس السيكولوجية والأسس اللغوية. ومن خلال ذلك، الأسس الثقافية التي تتعلق بالثقافة المحلية فيها حول المحاور الآتية: (١) أسماء محلية: كأسماء الأشخاص والشوارع والمدن في إندونيسيا، (٢) معالم محلية: كالمساجد والحدايق العامة وأماكن التسلية، و (٣) عادات وتقاليد محلية: كعادات الزواج والموت، و (٤) مناسبات واحتفالات محلية: كمناسبات

<sup>٢٠</sup> ديدين شفر الدين، "محمود يونس واتجاهاته في تجديد تعليم اللغة العربية بإندونيسيا،

*Studi Islamika*، (١٩٩٩)، عدد ٢، رقم ٣، ص ١٨٦

<sup>٢١</sup> Mahmud Yunus, *Metode Khusus Pengajaran Bahasa Arab (Bahasa Al-Qur'an)*, (Jakarta: CV Al-Hidayah, 1975), h. 81

<sup>٢٢</sup> صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، (مصر: دار المعارف، ١٩٨٦)، ص. ١٨٦

الأعياد الدينية والوطنية، و٥) تعريف الدارس بالمناخ المحلي: استوائي وحار ورطب وبارد، و٦) تعريف الدارس ببعض البلاد الإقليمية وأهم المدن ومعالمها الحضارية والسياحية. بهذه المعايير يكون محتوى تعليم اللغة العربية جذابة فيساعد التلاميذ على قدرة المهارات اللغوية وبالتالي يكون جملة عربية جميلة.

إن الموضوعات السابقة أشارت أنّ محمود يونس راعى فيها الأسس الثقافية والاجتماعية في اختيار الموضوعات. وفي ضوء ذلك حاول أن يقدم في كتبه العربية أربعة أنماط من الإطار الثقافي، فضلا عن مفردات وألفاظ مواقف الحياة العامة، وهي الثقافة القومية (إندونيسيا) والثقافة الإسلامية والثقافة العربية والثقافة العالمية.

ويظهر من سياق الأمثلة، التي جاء بها محمود يونس خمسة وتسعون نصا وموضوعا في كتاب دروس اللغة العربية على أحدث الطرق وخمسة وتسعون نصا وموضوعا في كتاب المطالعة الحديثة و اثنا وعشرون نصا وموضوعا في كتاب المحادثة الحديثة، واثنا وعشرون نصا وموضوعا في كتاب المختار في المطالعة والمحفوظات. أما عدد النصوص الذي قدمها محمود يونس فهو مائتان وأربعة وثلاثون نصا. ولتسهيل الفهم عند التلاميذ أخذ محمود يونس نصوصا تحتوي على الطابع المحلية (إندونيسيا) وثقافة الإسلام والثقافة العربية والثقافة العالمية متدرجة ومحتاجة إليها.

حرص الرشيد يوسف محمد عباس على إعادة النظر، فيما قدّمه محمود يونس في إعداد الكتب المدرسية بقوله: <sup>٢٣</sup> عند إعداد كتب أو برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من اللغات ينبغي أن يوضح المؤلف المفهوم الثقافي الذي يتبناه الكتاب، كما عليه بيان الحدود التي تميز الثقافة الإسلامية عن الثقافة العربية، وأن يعطي موضوعات الثقافة الإسلامية حيزاً أكبر للدارسين المسلمين من غير العرب. مع مراعاة التدرج في عرض الموضوعات الثقافية وفق مستويات الدارسين، وخلفياتهم الثقافية. بحيث يتم التركيز على

<sup>٢٣</sup> الرشيد يوسف محمد عباس، الإطار العلمي لبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها من اللغات الإطار الثقافي نموذجيا، مقالة قدمها في المؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، في اليوم ٢٠ نوفمبر، (بروناي دار السلام: معهد السلطان الحاج علي سيف الدين، ٢٠٠٧)، ص. ٣٩



الثقافة المحلية في المرحلة الأولى من التعليم، ثم تأتي الموضوعات الثقافية الأخرى تباعاً في المراحل التالية.

تأسس على هذا يقول نصر الدين: وتعرض السطور التالية بعض المجالات التي يمكن الاستفادة منها في وضع المحتوى الثقافي لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا، وهي: المجال الأول: البيانات الشخصية، والمجال الثاني: العمل، والمجال الثالث: السفر، والمجال الرابع، العلاقات بين الآخرين، والمجال الخامس: المناسبات العامة والخاصة، والمجال السادس: التربية والتعليم، والمجال السابع: في السوق.<sup>٢٤</sup>

يرى الباحث أن محمود يونس اهتم اهتماماً شديداً في جمع الثقافة الإسلامية وثقافة التلاميذ الأندونيسيين في كتاب "دروس اللغة العربية" والمطالعة العربية" للمرحلة الأولى من التعليم. ثم تأتي موضوعات الثقافة الأخرى تباعاً في المراحل التالية في كتاب "المختارات للمطالعة والمحفوظات" وقاموس الثنائي اللغة (قاموس العربي-الإندونيسيا). كما يتم التدرج من المحسوس، ثم المعنوي، ومن البسيط إلى المركب ومن الجزء إلى الكل، لأن للتلاميذ الأندونيسيين أهدافاً وغايات من تعلمهم اللغة لا بد من مراعاتها والاهتمام بها عند التأليف.

ثانياً: الأسس السيكلوجية، وهي مشكلة أساسية في عملية التدريس عند الدارس. لذلك ينبغي مراعاة مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو الدارسين عند إعداد واختيار المادة في الكتاب المدرسي وإن المواصفات السابقة أشارت إلى أنّ محمود يونس رعى فيها الأسس السيكلوجية في إعداد الكتب المدرسية لمستويات التلاميذ. وهي استخدام المواد الدراسية بمنهج النظرية الوحدة في المستوى المبتدئ ونظرية الفروع في المستوى المتوسط أو المتقدم في تعليم اللغة العربية. قد ألفت محمود يونس كتاب "درس اللغة العربية على الطريقة الحديثة أو دروس اللغة العربية على أحدث الطرق" بنظرية الوحدة.

<sup>٢٤</sup> نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية عبر الثقافات وتطبيقه في تعليم اللغة العربية

في إندونيسيا، *Arabiyat Jurnal*، العدد ٢، الرقم ٣١، (دسمبر ٢٠١٥)، ص. ٢٥٦-٢٥٧

ثالثا: الأسس اللغوية والتربوية، عرف أن المشكلات في تدريس اللغة من الناحية اللغة هي النظام الصوتي والمفرداتي والتراكيب. فقصد أسس اللغوية والتربوية التي يستلزم المؤلف مراعاتها في إعداد الكتاب المدرسي هو على سبيل المشكلات تؤدي على الدارس في الدراسة. لأن اللغة مجموعة من النظم الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية التي تتكامل فيما بينها لتنتج عبارات وجملا لها معنى ودلالة بين فئة معينة من البشر.<sup>٢٥</sup>

في هذه الأسس إشارة صريحة إلى أنّ محمود يونس قدّم محتويات النحو والصرف متكاملًا بكتابه "دروس اللغة العربية" على المدخل التعليمي. للغة العربية كلغة أجنبية تتضمن الأصوات والمفردات والتراكيب من حيث سهولتها أو صعوبتها ومقدار ملائمتها مع المستوى العقلي واللغوي للمتعلم. تأسس على ما سبق رأى الباحث أن وجهة نظر محمود يونس لا يختلف بوجهة نظر حلمي، وهي: <sup>٢٦</sup> ولقد تعددت النظريات اللغوية والنفسية التي عاجلت مسألة تعلم النحو وتعليمه ولعل من أبرزها النظرية البنوية، " فهي علم يقوم على أساس أن تحليل أى عنصر من عناصر اللغة لا يمكن أن يتم بمعزل عن بقية العناصر اللغوية الأخرى".

وبالإضافة إلى ذلك- في رأي الباحث- أن أساس السيكولوجية أساس ممتاز عند إعداد محمود يونس بحث تبدأ من بيئة التلاميذ المحلية ومشاهدتهم. والسبب في ذلك أن بيئة التلاميذ تؤثر دائما اهتمامهم، وهي موضوع خبرتهم، وتتصل مباشرة بحياتهم. فالبداء بتدريس البيئة المحلية في دروس اللغة العربية للناطقين بإندونيسيا أساسه سيكولوجي لا منطقي. والترتيب المنطقي العلمي للمادة له أساس واحد، فإن ترتيب المادة السيكولوجية لا يتقيد بأساس واحد، بل يختلف باختلاف التلاميذ والبيئة. فنقطة البدء مثلا في مبادئ الطبيعة عند تلاميذ البلاد الساحلية قد تختلف بتلاميذ مدارس الأريف. وقد تختلف نقطة

---

<sup>٢٥</sup> عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الغالى، د.ت. ص. ٣٦.

<sup>٢٦</sup> . حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة (بدون المدينة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م)، ص

البدء من فصل إلى فصل دراسي إلى فصل، بحيث ميول التلاميذ وذكائهم.<sup>٢٧</sup> وللشيخ محمود يونس جهود مشكورة في هذا المجال من خلال مؤلفاته العديدة التي تحتوي الموضوعات المحلية الإندونيسية. وقد أشار المجيد إلى ذلك باصطلاح المدخل السياقي، وهو يهدف إلى حفز التلاميذ على فهم المادة التي ترتبط بالحياة اليومية.<sup>٢٨</sup>

وعلى نفس المقصود تقول قاقام: وهناك ستة شروط إلى اختيار المادة الدراسية، وهي: ١- أن تكون المادة مرتبطة ببيئة التلاميذ فيزيائية واجتماعية وثقافية وسياسية ونفسية واقتصادية، ٢- أن تكون المادة المختارة مرتبطة بسواها من المواد الدراسية، كارتباط اللغة العربية بدرس الأخلاق، ٣- أن تكون المادة تطبيقية في حياة التلاميذ الواقعية، ٤- أن تكون المادة نتيجة اختيار التلاميذ أنفسهم من خلال خبرتهم المباشرة وتحقيقهم، ٥- أن تكون المادة ممتكنة من تنمية قدرة الطلبة على إجراء التعاون بينهم وتنظيم أنفسهم، ٦- أن تكون المادة المختارة ممتكنة من تنمية قدرة الطلبة على القيام بانعكاس كفاءهم على المادة وفيما يلي يمكنهم تطبيقها في حياتهم الواقعية.<sup>٢٩</sup>

والظاهر أنَّ وجهة نظر المفكرين السابقين لا تختلف بوجهة نظر محمود يونس في تحضير الكتب المدرسية بتقديم المواد المتعلقة بحياة التلاميذ الواقعية المعروفة عند محمود يونس بالطبائع المحلية (إندونيسيا). وعلى أساس التطور التاريخي الذي يسير تعليم اللغة العربية بعدد المراحل إشارة أن إعداد الكتب المدرسية بمدخل الطبائعية المحلية المعروفة بالمدخل السياقي عند عبد المجيد كان إعدادها محاولة جديدة. وقد أعدها محمود يونس للتلاميذ الإندونيسيين في سنة ١٩٢٧م بمهدف ترقية التربية والتعليم في بلاد إندونيسيا باستخدام نموذج الكتب المدرسي على ضوء الطبائع المحلية (إندونيسيا).

<sup>٢٧</sup> صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية.....، ج ١، ص. ٢٣٤-٢٣٥

<sup>٢٨</sup> Majid, Abdul. *Strategi Pembelajaran*. (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2013), hlm. 228

<sup>٢٩</sup> Kokom Komalasari, *Pembelajaran Kontekstual Konsep dan Aplikasi*, (Bandung: PT Refikaaditama, 2010), hlm. 38-40

## الخاتمة

أهم نتائج هذا البحث فيما يأتي: أن محمود يونس يسهم في تطور تعليم اللغة العربية من خلال إعداد للكتب المدرسية لدرس اللغة العربية منذ عام ١٩٢٧ إلى ١٩٨٠م التي تشتمل على ثلاث الأسس، وهي الأسس الثقافية والاجتماعية بمدخل الطابع المحلية، والأسس السيكولوجية باستخدام تصميم نظرية الوحدة للمبتدئين ونظرية الفروع للمتوسط والمتقدم، والأسس اللغوية باستخدام محتوى النحو والصرف على المدخل التعليمي.

## قائمة المراجع والمصادر

### المراجع باللغة العربية

حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة (بدون المدينة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م)

داود عطيه عبده ، المفردات الشائعة في اللغة العربية : دراسة في قوائم المفردات

الشائعة في اللغة العربية، المترجمة باللغة الإندونيسيا، Kosa Kata Bahasa Arab Populer، (سورابايا: الفكر، ١٩٩٦)

ديدين شفر الدين، "محمود يونس واتجاهاته في تجديد تعليم اللغة العربية

بإندونيسيا، *Studi Islamika* ، (١٩٩٩)، عدد ٢، رقم ٣

الرشيد يوسف محمد عباس، الإطار العلمي لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من اللغات الإطار الثقافي نموذجيا، مقالة قدمها في المؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، في اليوم ٢٠ نوفمبر، (بروناي دار السلام: معهد السلطان الحاج علي سيف الدين، ٢٠٠٧)

عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغاني، أسس إعداد الكتب

التعليمية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الغالي، د ت

صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس،  
(مصر: دار المعارف، ١٩٨٦)

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير  
الناطقين بها، (الرياض: فهد الوطنية، ٢٠١١)،

محمود يونس، ١٩٣٥، المطالعة الحديثة، (جاكرتا: مكتبة السعدية  
فترا)

محمود يونس، المحادثة العربية، (جاكرتا: المكتبة السعدية، ١٩٣٧)  
محمود يونس، دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة، (جاكرتا: مكتبة  
الهداية)

نصر الدين إدريس جوهر، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في  
إندونيسيا، *Journal Of Indonesia Islam*، العدد ١، الرقم ٢، ديسمبر  
٢٠٠٧.

نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية عبر الثقافات وتطبيقه  
في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، *Arabiyat Jurnal*، العدد ٢، الرقم ٢، (٣١)  
ديسمبر ٢٠١٥

#### المراجع باللغة الأجنبية

Abuddin Nata, Tokoh-Tokoh Pembaharuan Pendidikan  
Islam Di Indonesia, (Jakarta: Rajagrafindo, 2004)

Abu Hanifah Haris dan Mohammad Redzuan Othman,  
*Contributions of Egypt Alumni In Education and Literature in  
Malaya and Indonesia, 1920s-1970s*, International Journal of  
West Asian Studies), Vol. 5 No. 1, (Januari, 2013)

Firdaus, *Standar Isi Madrasah Ibtidaiyyah*, (Direktorat Pendidikan dan Madrasah Depag RI, 2006)

Muhammad Syaifullah dan Nailul Izzah, *Kajian Teoritis Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab, arabiyatuna*, Vol 3, No 1 (2019)

Majid, Abdul. *Strategi Pembelajaran*. (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2013)

Mahmud Yunus, *Metode Khusus Pengajaran Bahasa Arab (Bahasa Al-Qur'an)*, (Jakarta: CV Al-Hidayah, 1975)

Mahmud Yunus, *Sejarah Pendidikan Islam Di Indonesia*, (2008)

Khairy Abusyairi, *Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab, dinamika ilmu, Dinamika Ilmu Vol. 13. No. 1, Juni 2013*

Prof. H. Sonardjo, Pidato Promotor pada penganugerahan gelar Doktor Honoris Causa dalam Ilmu Tarbiyah Kepada Prof. H. Mahmud Yunus, di IAIN “Syarif Hidayatullah” -15 Oktober 1977 (Jakarta: Hidakarya Agung)

Ramayulis dan Syamsul Nizar, *Ensiklopedi Tokoh-Tokoh Islam*, (Ciputat: Quantum Teaching, 2005)

Kokom Komalasari, *Pembelajaran Kontekstual Konsep dan Aplikasi*, (Bandung: PT Refikaaditama, 2010)

Zulhanam, Musahamah al-'Ulama al-Indonesiyyin fi Tatwir al-Lughah al-'Arabiyyah, *Jurnal Al Bayan* Vol. 9, No. 1, Januari-Juni 2017